ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٥/١١/٢٨

غزوة تبوك

بعد تلاوة التشهّد والتعوّذ وسورة الفاتحة، قال حضرة الخليفة (أيده الله تعالى بنصره العزيز) إنه سيواصل سرد تفاصيل غزوة تبوك.

سخط الله على الذين تخلّفوا

كان هناك بعض المنافقين الذين لم يرافقوا جيش المسلمين في هذه الغزوة، وقدموا أعذارًا متنوعة لعدم خروجهم. وقد سجّل القرآن الكريم ذلك صراحة. وكان من عادة النبي ﷺ أنه إذا عاد إلى المدينة من سفر، بدأ بالمسجد وصلّى فيه نافلة. وفعل النبي ﷺ ذلك عند عودته من غزوة تبوك. ثم بقي الرسول ﷺ في المسجد والناس يأتون إليه. وكان من بينهم المنافقون الذين تخلّفوا، وجاؤوا ليقدّموا أعذارًا حفاظًا على سمعتهم. ويقول بعض المؤرخين إن عددهم بلغ ٨٠ رجلاً أو أكثر.

وقال حضرته إن النبي ﷺ قبل أعذارهم الظاهرة، وجدد لهم البيعة ودعا لهم بالمغفرة، تاركًا أمرهم لله. لكن جريمتهم كانت عظيمة بحيث لا تُغتفر، فأخبر اللهُ النبيَّ ﷺ أن هؤلاء لا يمكن أن ينالوا رضاه. قال تعالى:

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ..﴾

سورة التوبة، ٩: ٩٤—٩٦

وقال حضرته إن الله أظهر غضبه الشديد على المتخلّفين، وحرّم على النبي ﷺ أن يصلي عليهم إذا ماتوا أو يقف على قبورهم. كما مُنعوا من المشاركة في أي نفقات جهادية أو حملات لاحقة. قال تعالى:

﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ...﴾

سورة التوبة، ٩: ٨١—٨٥

أنواع الذين تخلّفوا

قال حضرته إن المتخلّفين عن غزوة تبوك كانوا أربعة أنواع:

١. **من كلفهم النبي ﷺ بمهمات خاصة** وبقوا لتنفيذها.

٢. **من كان لهم عذر شرعي** لمرض أو ضعف أو فقر شديد، وقد غفر الله لهم.

٣. **المنافقون** الذين عبّر القرآن عن سخط الله عليهم.

٤. **من تخلّفوا كسلاً**، ومنهم ثلاثة:

- كعب بن مالك
- مرارة بن الربيع
- هلال بن أمية

ونزل فيهم قوله تعالى:

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا...﴾

سورة التوبة، ٩:١١٨

الثلاثة الذين خُلِّفوا

ثم يروي حضرته القصة الطويلة التي رواها كعب بن مالك رضي الله عنه بنفسه، وفيها كل التفاصيل عن تخلفه، ومحاولته تجهيز نفسه، ثم فشله، ثم مواجهة النبي ﷺ بالصدق، ومقاطعته مع صاحبيه لمدة خمسين ليلة، حتى تاب الله عليهم وأعلن النبي ﷺ قبول توبتهم.

ثم صلى حضرته الجنازة على كل من:

حافظ محمد إبراهيم عابد

داعية وُلِد أعمى لكنه حفظ القرآن، وخدم في عدة مناطق داخل باكستان وخارجها، وكان ذا ذاكرة قوية ومحبة عميقة للخلافة. خلّف زوجة وولدَين وأربع بنات. ودعا له حضرته بالمغفرة.

الشيخ أبو بكر جورج

داعية من ليبيريا، اعتنق الجماعة سنة ١٩٨٠، ووقف حياته لخدمة الإسلام بلا توقف، حتى في كبر سنه وضعفه. له زوجتان وثلاثة أبناء وابنتان. ودعا له حضرته بالمغفرة.

سمينة بهانو

زوجة الدكتور فضل محمود بهانو من ليبيريا، وحفيدة الصحابي عبد الرحيم درد. قضت ٣٠ عامًا في إفريقيا صابرة ثابتة، وكانت محبة للخلافة، طيبة، مضيافة، وصاحبة خلق رفيع. وتركّت بنتًا واحدة. ودعا لها حضرته بالرحمة والرفعة.